وفي هذا القدر كفاية لمن فتح الله عين بصيرته ولم يعمه التعصب أو زخرف هذه الحياة الدنيا عن رؤية الحق فنزه عقله عن المكابرة والتعسف الباطل والتكلف البارد . وقد بقيت هذه البشائر في كتب أهل الكتاب حجة عليهم الى يوم القيامة رغما عن تلاعبهم فيها مصداقا لقوله تعالى (الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون)

الدكتور

كتبت هذه الرسالة في ٤ مارس سنة ١٩١٢ محمد توفيق صدقي

اغارة على العالم الاسلامي (*)

أو

﴿ فتح العالم الاسلامي ﴾

١٠

﴿ التنظيم المادي لارساليات التبشير ﴾

استمرت مجلة العالم الاسلامي الفرنسية في تلخيص تقرير جمعية التبشير الكنيسية فأشارت الى ما جاء فيه بخصوص أعمال مبشري هذه الجمعية في أفريقية الشرقية ، وقد كان الدكتور (كريف) أول من دخل هذه الديار وذلك أنه طرد من بلاد الحبشة سنة ١٨٤٤ فهبط الى (منبسه) ثم تبعه مبشرون آخرون أخذوا يطوفون عرض البلاد فاتسعت أعمالهم على التواطئ منذ سنة ١٨٧٤ وكانوا يؤسسون قرى يقطنها الارقاء المعتوقون وشملت أعمالهم التبشيرية أفريقية الالمانية وبلاد (أوغندة) ثم أسسوا بعد ذلك ارساليتي تبشير واحدة على مقربة من جبال (كلما جارو) وأخرى

(*) تابع لما نشر في الجزء التاسع ص ٦٦٧

في سفح جبل (كانيا) ويبلغ عدد معاهدهم التبشيرية في افريقية الشرقية الانكليزية فقط ٢٢ معهداً ولهم ٢٠ معهداً عالمياً تعلم بين جدرانها ١٠٧٢ تلميذا وتبلغ الايرادات التي يتناولونها من المبشرين ٧٠ ألف فرنك ، والمبشرون القاطنون في (منبسه) وفي (مزيزعة) يجدون أنفسهم في بلاد اسلامية محضة ، كما ان المسلمين مسيطرون على كل ولاية { السيدية } ، وتوجد في الجهة الشمالية من هذه البلاد ارسالية تبشير في (جيلووي) التابعة لبلدة (مالندة) واقعة على مقربة من معهد عربي اسلامي قديم العهد ، ويرى مبشرو هذه الجهات أن الاسلام ينتشر في الداخل بين صفوف القبائل الوثنية المدمنة شرب الخمر ، وأخذ يتطرق الى الوثنيين المنتمين الى قبائل (وادايدة) رغما عما تمتازبه هذه القبائل من كثرة السحرة والدجالين بينها ويوجد كثير من وثني (وادينو) ينقادون للاسلام بسهولة ، ولتجار الساحل المسلمين قرى بنوا فيها مساجد حتى في جوف بلاد (كباره) الواقعة في سفح جبل (كانيا) على مقربة من المبشرين ، وقد أصبحت الحال موجبة للروية والتفكير لدرجة أن السير { بارسي جيروار } حاكم أفريقية الشرقية الانكليزية صرح في المؤتمر الذي أقامه المبشرون على ظهر الباخرة { غالف } في البحر الاحمر بأنه يجب على الحكومة وعلى المبشرين ان يشتركوا في العمل ضد الاسلام !

وقد جاء في تقرير جمعية التبشير ان المسلمين ليسوا الا قسما من أهالي هذه المقاطعة الا انهم يؤلفون العنصر التجاري العامل الذي يتنقل من جهة الى أخرى ، ولذلك فان المبشرين يوجهون مجهوداتهم لتأليف كتب بالرطانة الساحلية ، وينشرون مجلة شهرية يبلغ عدد قرائها ٢٠٠ شخصاً فضلا عن الكتب الدينية التبشيرية التي نشرت بهذه الرطانة

ويعلق مبشرو هذه الجمعية أهمية على انتشار الاسلام في أفريقية الشرقية الالمانية وقد قالت المبشرة الس { فورسيت } انها كانت تجد مساجد صغيرة حيثما سرت وفي بعض الاوقات كانت ترى هذه المساجد بشكل أكواخ صغيرة الا أن هذه الاكواخ بمثابة مراكز للتبشير الاسلامي ، وأشار أحد المبشرين الى المجهودات التي يبذلها المبشرون لايقاف انتشار الاسلام وذكر آخران اثنين وثنيين متنصرون اعتنقا الاسلام ، ويرى المبشرون أن الخصم الوحيد لهم في هذه الجهات هو المسلم ، ويرون أن بعض المسلمين الذين وزعت عليهم كتب تبشيرية مكتوبة بالرطانة الساحلية طفقوا يشترون التوراة والانجيل ، وقالوا ان امرأة مسلمة في منبسة هي المبشرون بمعالجتها فاعتنقت النصرانية

ورجع عهد دخول المبشرين الى مقاطعة (أوغنده) الى سنة ١٨٧٥ عندما صرح (متيسه) ملك هذه البلاد بارتياحه الى اقتباس التربية الاوربية ، وما ذاع خبر هذا التصريح الذي فاه به حتى تبرع أثنان وعشرون باحتفاء اسمهما بمبلغ ٢٥ ألف فرنك لتسمي جمعية التبشير انفاذ إرسالية اليها ، وتمكنت فعلا من بعث إرسالية سنة ١٨٧٦ لكنها هوجمت في الطريق وفقدت بعض المبشرين ثم بقيت في (أوغنده) وتبعتها ارسالية تبشيرية كاثوليكية ، وقد أخذ الارساليتان بتوسيع أعمالهما بعد موت (متيسة) دون حصول أذى منافسة بينهما ترجع فائدتها الى المسلمين ، الا أن (موانغا) الذي تقلد الملك بعد (متيسه) كان ارتياحه قليلا لاعمال المبشرين ولذلك أصبح المسيحيون الوطنيون عرضة للاضطهادات الشديدة ، لكن (موانغا) ماعتم ان خلع فأصبح المسلمون أصحاب الحول والطول في البلاد وطردوا المبشرين من كاثوليك وبروتستانت في سنة ١٨٨٨ . وما مضت سنة واحدة حتى أعيد (موانغا) الى منصبه بفضل رعاياه المسيحيين فوافق سنة ١٨٩٠ على رفع العلم الانكليزي لشركة أفريقية الشرقية البريطانية أي قبل ان تعلن الحماية الانكليزية على بلاده بأربع سنوات . وفي سنة ١٨٩٦ بارح (موانغا) بلاده(١) فخلفه ابنه (شوا) الذي تعمد وسمي (داود) رغما عن ثورة قامت بها الجيوش السودانية ، ومن ذلك الحين توطدت أحوال مقاطعة (اوغنده) السياسية ويوجد عدا الاهالي المسلمين في هذه المقاطعة كثير من التجار الهنود والعرب والسوريين الذين يؤلفون كمية وافرة من المسلمين ، ثم جاء في تقرير الجمعية ان اثنين من المسلمين اعتنقا النصرانية في (بوغندة) بعد ان عني المبشرون بمعالجتهما ، ويشعر المبشرون بالصعوبات التي يثيرها زعيم مسلم في (كيرا) الواقعة شرقي أوغنده حيث الاسلام ينمو ويتقدم سريعا ، وحاصل القول ان المبشرين في هذه المقاطعة ١٠٠ معاهد أو محطات للتبشير و ١٤٧ مدرسة يتعلم بين جدرانها ٤٧٤٢٤ تلميذا ، ويبلغ مايتناولونه من الايرادات ٥٠٠ ألف فرنك ، وتقدر ميزانية مبشري هذه المقاطعة بمليون فرنك وهذا المبلغ الجسيم يؤيد وجود ١٠١٠ معاهد وقد كان للمنافسة التي حصلت ضد المبشرين الكاثوليك شأن كبير في توسيع نطاق التبشير اكبر من فكرة مناوأة الاسلام ومناضلته ، وعلى كل فسيرى الاسلام نفسه امام قوة التربية والحضارة الانكليزية التي يقوم بها المبشرون الانجيليون

وجاء بعد ذلك في التقرير ذكر ارساليات التبشير في مصر والسودان ، التي يرجع

(١) كان هذا الملك لم يطق المقام في بلاده ممتلئا بالرحمة والوداعة وحب الاعداء ومباركة اللاعنين

عهد تأسيسها الى سنة ١٨١٥ عقيب حروب نابليون حيث هبطت ارسالية التبشير جزيرة مالطه وأخذ نطاقها يمتد وينتشر حتى بلغ مصر والحبشة واليونان وبلاد الدولة العثمانية وفلسطين ، ومن شأن هذه الارساليات ارجاع كنائس الشرق سيرتها الاولى وتنصير المسلمين ، لكن مع كل ما بذله المبشرون من الغيرة في هذه البلاد لم تكلل أعمالهم بالنجاح حتى أنهم أقفلوا مدرسة التبشير في القاهرة في سنة ١٨٩٢ بعد ان تخرج فيها بعض المبشرين ثم تأسست ارسالية تبشيرية في مصر انتقلت الى القدس عقيب الاحتلال الانكليزي للقطر المصري وعززت سنة ١٨٨٩ بارسالية تبشيرية طبية ، ولجمعية التبشير الانكليزية في مصر ستة معاهد للتبشير فيها كثير من النساء المبشرات لها مدرسة تبشيرية ومدرسة داخلية ومدرستان للبنات في القاهرة ومدرسة عالية في حلوان ، ولهذه الجمعية مكتبة عامة في القاهرة ، ويقوم مبشروها بنشر مجلة الشرق والغرب ، وتبلغ ميزانيتهم في القطر المصري ١٦٠ ألف فرنك ، اما الايرادات التي يتلقاها المبشرون من الوطنيين فلا تكاد تبلغ ٤٥٠ فرنكا وهذه الجمعية لا ترى ارساليتها التبشيرية في مصر أهم ما لديها كما يتضح من تقريرها السنوي . وقد كانت سنة ١٩١٠ مهددة بصعوبات وعقبات ، اذا حملت الصحف الاسلامية في هذه السنة حملة شعواء على المبشرين عموما ، وقد كانت الصحف الوطنية خصوصا تمتاز بما كانت تصب عليهم من كلمات السب والشتم ، وكان الشيخ { سكندا ؟ ؟ } وامرأته عرضة للاضطهادات الاليمة وهذه المعاملة لم تمنع بائعة كتب مسلمة متنصرة أن تقوم بواجباتها بمزيد الغيرة والنشاط ، والاعمال الطبية مستمرة النمو الا أنها لا تأتي بفائدة من الوجهة الدينية ، لانه لا يكاد الطبيب يظهر بمظهر المبشر حتى تحيط به الاعتراضات كما كان شأن الدكتور (هربور) التابع لارسالية تبشير النيل ، وقد قام امام جامع (حامول) حيث كانت اقامة الدكتورسنة اشهر فحث الاهالي على عدم حضور مذاكرة هذا الدكتور الذي استطاع مع ذلك ابراز بعض مناظر بالفانوس السحري في قرية { سترى } وأسس فيها مدرسة صغيرة لتعليم التوراة، وللجمعية أيضا مدرسة في منوف وأخرى في شبرا زنجي بقرب منوف بين سكان كلهم مسلمون

وقد أصدرت الجمعية بعض أموال لاقامة ذكرى { غردون } عقب موته في الخرطوم ، وهذه الاموال مكنت الجمعية بعد فشل الخليفة من تأسيس ارساليات تبشير في أم درمان والخرطوم وأتبره ومليك وفي أواسط السودان مع مدارس بنات ولها أيضا ثلاث مدارس للبنات في السودان الشمالية ، وأحوال مدرسة أتبرة سائرة

من حسن الى أحسن لانه أصبح في استطاعة المبشرين في {أتيره} أن يطلبوا من التلاميذ الصغار المسلمين أن يصلوا معهم صلاة الصبح(!)وهم يطلبون أيضا مثل هذا الطلب من المرضى المسلمين في مستشفى أم درمان ! واختتمت الجمعية نبذة تقريرها عن هذه الجهة قائلة انه على أثر موت {ليوبولد الثاني} ملك بلجيكة أرسلت الحكومة ٥ جندي مسلم الى مقاطعة {اللادو} فانتشر هؤلاء الجنود في البلاد وأخذوا يفتحون المدارس الاسلامية وسط القبائل الوثنية

وللجمعية أيضا ارساليات تبشير عديدة في فلسطين أخذت تنتشر في هذه البلاد منذ ١٨٥١ ، وتفضل الجمعية ارسال مبشرات غير متزوجات لان لهن تأثيرا على النساء المسلمات ! ولها مدرسة ومعهد للتبشير في بغداد والموصل

ويرجع عهد التبشير في بلاد فارس الى سنة ١٨١١ وسنة ١٨٣٤ حيث ابتدأ المبشرون الاميركيون بالتبشير بين النسطوريين ثم بين المسلمين . وقد اتضح للمبشر (بروس) سنة ١٨٦٩ ان المسلمين في أصفهان يميلون الى المجادلات الدينية فجاء الى (جولفة) ومكث فيها حيث فتح مدارس . ثم شدت أزره جمعية التبشير الكنيسية الانكليزية واتسع بذلك نطاق التبشير اذ أسست مدارس ومستشفيات منها مستشفى للبنات . وفتحت مدرسة داخلية للبنات في أصفهان . وقد قالت الجمعية ان الثورة الفارسية مهدت السبل للحصول على حرية الاديان الا أن نفوذ العلماء لم يزل ثابتا والفوضى منتشرة في عرض البلاد حيث بدأ الاشرار والسلابون في قطع طرق المواصلات

أوسعت جمعية التبشير الكنيسية مكانا من تقريرها لمقدمة صغيرة استهلت بها أقوالها عن البلاد الاسلامية وذكرت فيها مزايا الدين الاسلامي من حيث الاعتقاد بوحدانية الله . ثم بحثت في هذه الوحدانية فقالت انها تحتك من بعض الاوجه بمذهب اللاأدرية ! ومن وجه آخر بمذهب وحدة الوجود القائل ان الله والكون واحد ! وتقرب أيضا من مذهب تعدد الآلهة والشرك ! حتى ان لهذه العقيدة صلة بالمذهب الحيوي القائل بوجود روح في نفس الحيوان ووجود عامل حي في النبات والجماد وان هذا هو علة الاعمال الحيوية ولا تأثير للقوى الكيماوية أو المادية وتقول أيضا انه يجب ان ينكر على الاسلام سماحه لكل مسلم ان يعمل ما شاء لانه سيكون في آخر الامر مظهراً للرحمة الالهية ! وقالت أن في الاسلام عيبا فاحشا وهو حطه من شأن المرأة ودعمت ما عزته الى الاسلام بذكر نبذة جاء فيها ان امرأتين فارسيتين سمتا ابنتيهما الاولى « غير مطلوبة » والثانية « كفا بنات » ثم أثقلت

الجمعية في مقدمتها الى التساؤل عما اذا كان في الامكان حمل المسلمين على الدخول في حظيرة المسيح ! وافتتحت بابا خاصا أتت فيه على ضوف الجامعة التي تظهرها الحكومة الانكليزية نحو المسلمين وهي لا تنكر ان موقف الحكومة الانكليزية دقيق نظراً لكثرة المسلمين الموجودين تحت سيطرتها الا انها تكر على بريطانية اهالها بجهودات المبشرين في القطر المصري والسودان ونيجيريا وجعلها يوم الجمعة في دوائر الحكومة المصرية يوم عطلة حتى ان ذهاب الاقباط المستخدمين في الحكومة في الارياف للكنيسة يوم الاحد منوط بارادة رؤسائهم المسلمين

ثم انتقلت الجمعية في تقريرها الى ذكر أعمالها في الاقطار الهندية وقد اتضح انها ليست منتشرة في عرض هذه البلاد وطولها كما يجب رغما من ان فيها ألفي محطة تبشيرية ولها كذلك ألف مدرسة يدرس بين جدرانها خمسة وستون ألف تلميذ . وتبلغ ميزانيتها في هذه البلاد ٤ ملايين من الفرنكات منها ٥٠٠ ألف فرنك تأخذها من الايرادات المحلية . وقالت ان أعمالها وأغراضها تختلف في هذه البلاد بحسب الاقاليم ولها ارساليات عديدة في مقاطعة البنغال وأشغال مبشريها ليست مقتصرة على التبشير بين المسلمين وقد يتفق حدوث مشاكل بينهم وبين المسلمين كما هو الامر في « بجار » حيث قام مشايخ القرى واعترضوا على المبشرين لكن هذه الاعمال لم تحل دون انتشار التوراة باللغة الاوردية ولها أيضا معاهد وارساليات تبشيرية في ولايتي « أوده » و« اكره » . ونقول ان أول نائب قام باعباء التبشير في هذه الارجاء هو رجل هندي الاصل متنصر اسمه عبد المسيح ثم انكفأ بعد ذلك مبشروها على هذه المقاطعة . ولها معاهد ومدارس في « اكره » و« الله آباد » ويدرس في مدارسها كثير من المسلمين . ويتفق تنصير بعض أفرادهم من وقت الى آخر . الا انها رغما من فتحها بعض مدارس بطلب من المسلمين ومساعدتهم فان « اريا سماج » توفق الى اقفال عشر مدارس كانت فتحتها في « ازمغار » لكن هذا الامر لم يكن ليثبط هم المبشرين بل هم دائبون على أعمالهم التبشيرية التي تأتي من وقت الى آخر بعض الفوائد واضعين نصب أعينهم نشر تعاليمهم وأفكارهم وجل ما يطلبونه مباشرة من الوطنيين أن يدققوا النظر في الدين المسيحي وتعاليمه . وهم ينشرون تعاليمهم التبشيرية بتلاوة التوراة في القرى والقاء المذاكرات في المدن وينشرون المطبوعات . حتى أن

أهم الاشخاص في الكلية الاسلامية في «اكره» يطالعون التوراة المكتوبة بالعربي. وقد توفقت اللجنة التبشيرية الكنيسية الى نشر بعض مؤلفات باللغة الاوردية وبحث طويل باسم « الهند والاسلام » . وللجمعية ارساليات تبشير في « جابالبار » تهتم بالامور الاسلامية ولها مدرسة عالية يتردد اليها المسلمون واوسالياتها التبشيرية منتشرة في كل مدن « بنجاب » وتبلغ ميزانيتها في هذه الولاية ٧٥٠ ألف فرنك يضاف اليها ٥٠ ألف فرنك ايرادات مدارسها وحركة أعمالها التبشيرية في هذه البلاد أحسن منها في غيرها نظرا لما تلقاه من المساعدة والمجاملة من المستر (لورنس) أو السير « منغوماري » أو الكولونل « مرتين » . عند ما تقلدوا زمام الامور في هذه الولاية . وقد اتسع نطاق التبشير من حيث التدريس والتطبيب ونشر المطبوعات والمدارس الصناعية وترجمة الكتب التبشيرية الى اللغة الاوردية والسندية . وقالت ان أسقف « لاهور » عين المحترم احسان الله ارشمندريتا على دهلي. ولمدرسة (لاهور) التبشيرية قسم صناعي . ويدير أعمال مدرسة (بها وابور) الواقعة في احد أقاليم بنجاب الاسلامية المحضة مدير وطني . وليست أعمال التبشير في (كشمير) بماشية كما يرام لان المسلم الذي يتنصر يقع في حيص بيص ويصبح عرضة للمتابعة والامتهان وقد اضطر المبشرون الى إقفال مدرستهم التبشيرية في (بلوجستان) وتقول الجمعية في آخر تقريرها ان الاسلام يقاوم الاعمال التي توجه ضده من حيث انه عقيدة ودين أما من جهة حركة الحضارة والمدنية فلا شك ان أعمال مبشري جمعية التبشير الكنيسية جارية على محور النشاط والتقدم

جاء بعد ذلك ذكر الهند الغربية . فقالت الجمعية ان هذه البلاد من الاقاليم التي اتسع فيها الاهتمام بالتبشير بين المسلمين اذ يلقي مبشروها محاضرات باللغة الانكليزية على المسلمين الذين اقتبسوا العلوم الاوربية ويحتدم بخلالها الجدال على الامور الدينية. كما ان المتنصر المولوي أحمد مسيح يلقي محاضرات تبشيرية في (بومباي). وتتبادل المناقشات الدينية في (أورنغباد) باللغة الهندية . ويقوم بعض المبشرين بالتبشير في المحطات مثل محطة (منمد) وهي نقطة مهمة تلتقي فيها قطارات عديدة وتظهر الجمعية ارتياحها الى علاقة المسلمين بالمبشرين في هذه المقاطعة والى رواج مطبوعاتها التبشيرية . وللجمعية أيضاً معاهد تبشيرية في الهند المتوسطة مثل مدينتي مدراس وحيدر آباد اختصت بالشؤون الاسلامية ليس الا .

وقد بدأت الجمعية بارسال مبشريها منذ سنة ١٨١٧ الى جزيرة (سيلان) التي

اتسعت أعمالهم فيها ولهم اكثر من ٢٠٠ معهد و ٣٢٦ مدرسة يدرس فيها ٢٣ ألف تلميذ وجل ما يصبو اليه المبشرون هو التحكك بالمسلمين خصوصا القاطنين منهم في مقاطعة (كنتي) وما جاورها لان هؤلاء الاهالي يتظاهرون بالعداء للمبشرين ولا يدعون اولادهم يذهبون الا الى المدارس الخاصة التي أسسوها لانفسهم

ولم تذكر الجمعية شيئا عن المسلمين في الصين الا أن مبشريها بلا شك يعلقون على المسألة الاسلامية اهمية كما يتضح من مؤلف القسيس (مارشال برومهال) بخصوص الاسلام في الصين ولهذه الجمعية في بلاد الصين ٣٠٠ مدرسة وتبلغ ميزانية مبشريها ١٦٣٠٠٤٠٠٠ فرنك

أما جمعية تبشير التوراة الطبية فتختص بالتبشير بين النساء المسلمات والهنديات ويقوم مبشروها ومبشراتها باكثر من ٦٠٠٠ زيارة في البيوت وتعنى بتعليم ٦٠٠٠ شخص وتعالج ٣٢ ألف امرأة وحسب هذه الجمعية ان تظهر احتياجها تمطر عليها النقود من كل حدب

انتقلت بعد ذلك المجلة الى الخوض في ارساليات التبشير الاميركية فاستهلت البحث بالجمعية التبشيرية الاميركية التي يرجع عهدها الى سنة ١٨١٠ وقد اتسعت أعمال هذه الجمعية اتساعا هائلا حتى أنه بلغ عدد اللجان التي شكلتها من الوطنيين في مناطق التبشير ٥٦٨ اشترك فيها ٧٣ ألف وطني يدفعون الى هذه الجمعية مبلغ ١٩٦٠٠٩٠٠٠ فرنك للقيام بنفقات الكنائس والمعاهد وتربية اولادهم . ويبلغ عدد التلاميذ الذين يدرسون في مدارسها ٧٠ ألف تلميذ . كما ان لديها كثيرا من النساء المبشرات يزداد عددهن من يوم الى آخر . ومن جملة المبادئ والاصول التي يروجها مبشرو هذه الجمعية أنهم عندما يهبطون احدى المدن لاجل التبشير يتركون الحرية التامة للذين يدخلون في مذهبهم في تأسيس وتشكيل كنائس خاصة يدير الوطنيون أعمالها حتى يتسنى للوطنيين الاستقلال في أعمالهم اذا اتفق ان المبشرين طردوا من البلاد . وازداد عدد المدارس العالية والابتدائية في بلاد الدولة العثمانية والهند . وهم ذوو الشأن في هذه الجمعية بايجاد مبلغ مليوني دولار يرصد ريعها لسد نفقات مدارس التعليم ومدارس التبشير وتهتم هذه الجمعية في امر التبشير في البلاد العثمانية خصوصاً سورية وفلسطين لانها لا ترغب ترك البلاد التي كانت مهبطا للتوراة تحت سيطرة الاسلام(١). الكنائس الشرقية الحاكمة فيها في هذه البلاد أربعة

(١) هؤلاء هم رسل السلام المتثلين قول السيد المسيح وأمره بان يعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله

فروع (الأول) في البلاد الاوربية العثمانية ومركزه (سافوكو) في بلغارية والثاني في آسية الصغرى ومركزه الاستانة والثالث في سورية وله مركزان في (مرعش) و (عينتاب) وفي الكردستان ومركزه (خربوط) وجل ما يتوخاه مبشرو هذه الجمعية استمالة الكنائس الشرقية وتصيير المسلمين بالتدريج وبالوسائط الفكرية والتعليمية لانهم يعلمون يقينا انه يتعذر تنصيرهم مباشرة

أشارت هذه المجلة الى التعهيد الذي يلاقيه المبشرون الاميركيون من موثري أمتهم ومتمولي بلادهم الذين يمدونهم بالاموال الطائلة . ثم أتت على ذكر حادثة حصلت ابان انعقاد المؤتمر التبشيري المختلط في روشتر اذ ابرق المستر الفريد ميرلنغ الصيرفي والمثري الشهير في نيويورك وتقدم الى الحاضرين قائلا « ان لدي أمراً أريد ان أبسطه لديكم وهو اننا اصدقاء قديمون قد اجتمعنا هنا ورأينا اننا كنا في ضلالة لان السعي الوحيد وراء اقتناء الاصفر الرنان لا يأتي بفائدة أدبية ولذلك يجب ان نعمل مجهوداتنا للتأثير على رجال الكنيسة وعلى الاغنياء الذين يتمتع كل منهم بشيء من ثروة البلاد التي تربو على ١٠٧ مليارات من الريالات ليستعملوا ثروتهم لاغراض سامية نبيلة لان العالم كله في حاجة شديدة ليسوع المسيح ولذا فاننا نقول للقائمين بأعمال جمعيات التبشير : سندر عليكم أموالنا بمزيد الدقة فهل لكم ان تنضموا الينا وأنتم في شرخ الشباب ؟ ضحوا حياتكم نظير ما نبذله لكم من الاموال لاننا نحن الآن في سن الشيخوخة وأصبحت ايامنا معدودة . هل لكم ان توقفوا حياتكم على خدمة يسوع المسيح ؟ نحن نريد جمعية تبشيرية لا يفصلها عن اعمالها غير الموت فلنبرم اذا هذا العقد بيننا »

ثم اجتمع متمولو أميركة وأغنياؤها لاول مرة سنة ١٩٠٦ بدعوة من احد أغنياء التجار في وشنطون وهو الذي انبهر بما قام به شبان التبشير في مؤتمرهم في ناشفيل سنة ١٩٠٦ فقرر هؤلاء المثرون تأليف لجنة منهم للتداول مع رؤساء كل ارساليات التبشير الاميركية في الامور الآتية (١ بذل المجهودات لاجل تربية المبشرين العلمانيين (٢ التداول واعمال الفكرة لرسم خطة تصير العالم قاطبة في مدة ٢٥ سنة ٣) تشكيل

= وقول (الرسول) ان كل سلطة منحدرة من الله وان صاحب السلطة لم يعط السلطة عبثاً فمقاوم السلطة مقاوم لله وهؤلاء هم المنتهون بنهي المسيح بان لا يدخلوا بلداً ولا داراً الا بعد الاذن من صاحب الدار وأهل البلد وهم يدعون انهم يرغبون ادخال المسلمين وغيرهم الى حظيرة لم يدخلوها ؟ أفلبسوا هم الذئاب في ثياب الحملان ودعاة سياسة تستروا بجلباب الدين ؟ اللهم نعم

صالح مخلص رضا

لجنة هامة مؤلفة من ٦٠ عضوا أو أكثر بأقرب ما يمكن لكي تتعهد بزيارة مراكز ارساليات التبشير وتعمل التقارير عنها

وقد كان من نتيجة هذا الاجتماع الذي أقامه المتمولون الاميركيون رواج فكرة التبشير وتأسيس لجان لهذا الغرض في كل ارجاء الولايات المتحدة وصار يرجع أمرها الى لجنة مركزية مؤلفة من مئة شخص منتشرين في الولايات المتحدة وبلاد (كندا) ثم اقيمت اجتماعات صغيرة في مئة واحدى مدينة من أمهات مدن الولايات المتحدة وكندا عقد على اثرها مؤتمر تبشيري وطني في (كندا) ومؤتمر ثان في (شيكاغو)

وهذه المجتمعات والمؤتمرات تقام في أفخم الفنادق فتسهل لها الولائم اثناء انعقادها ويحضرها جماعة من المثرين الاميركيين ويستعين كبار المبشرين بتلاوة الاحصائيات والتقديرات المالية ليتسنى لهم استمالة الاغنياء واستدراء أكفهم . ومن ذلك أن رئيس الحركة التبشيرية العلمانية تلى الاحصاء الآتي فقال « لو فرضنا أن ١٠ ملايين من المسيحيين تعهد كل واحد منهم أن يدفع عشرة ريالات في السنة في سبيل التبشير وتعهد مليون من الاغنياء بان يدفع كل واحد منهم ٢٠٠ ريال في السنة لهذا الغرض لكانت هذه المبالغ تسد نفقات كل جمعيات ارساليات التبشير . ثم لو رأى البروتستانت الاميركيون ان من الواجب عليهم ان ينصروا مئة مليون من غير المسيحيين لاحتاجوا الى ٤٠٠٠ مبشر و ٢٤٠٠٠٠ شخص من الوطنيين لمساعدتهم هذا اذا فرضنا ان كل ٢٥ ألف من غير المسيحيين يفتقرون الى مبشر اميركي واحد وخمسة من الوطنيين لمساعدته . وكل ما يتطلبه هؤلاء المبشرون من النفقات يقدر باربعة وعشرين مليون ريال ويمكن الحصول على هذا المبلغ اذا اكتتب كل شخص من التابعين للكنيسة بمبلغ سنوي لا يتجاوز عشرين ريالا » وقد اعترض أحد المبشرين الالمانيين على الوسائل التي يستعين بها المبشرون الاميركيون فلم يحفلوا باعتراضه بل أيدوا أعمالهم وبرهنوا على أن هذه الوسائل عززت ايراداتهم التي زادت سنة ١٩٠٩ ما يقرب على ثلاثة ملايين ريال

وقد حذت ارساليات التبشير النسائية حذوهم وطافت البلاد تستدر الاموال وأقامت الاحتفالات الشائقة، وتتوخى هذه الارساليات النسائية تحسين أحوال المرأة الشرقية ! والتحبب اليها . وقد كان من نتيجة الاعمال التي قامت بها أن ايرادات هذه الجمعيات زادت مبلغ مليون ريال أميركي .

وقد أقام المبشرون الاميركيون معرضا عاما لارساليات التبشير في (بوسطون)

في باحة الماكنات الواسعة افتتحه المستر (تفت) رئيس الجمهورية في شهر ابريل من سنة ١٩١١ واشترك في ترتيب هذا المعرض ٤٠٠ رئيس من رؤساء ارساليات التبشير فعرضت فيه نماذج محصولات البلاد التي يرتادها المبشرون مع صور محطات التبشير المنتشرة وصور متحركة تمثل أعمال المبشرين . وحاصل القول انهم جعلوا في المعرض ملاهي عديدة وجعلوا أجرة الدخول نصف ريال أميركي وأخذت بلدان أخرى أيضاً تعد المعدات لفتح معارض تبشيرية .

ثم جاء بعد ذلك ذكر إرساليات التبشير الالمانية التي امتازت فيها جمعية ارساليات التبشير الشرقية الالمانية . وقد كانت هذه الجمعية التبشيرية جمعية صغيرة متوسلة بالصلاة والدعاء لأجل تأسيس ارساليات تبشير في الشرق وذلك عقيب مذابح الارمن سنة ١٨٩٥ أسسها القسيس (ليسوس) ثم دخلت هذه الجمعية في دورها العملي اذ نشر مؤسسها منشوراً حماسياً قال فيه :

« ان الشرق يدعو الغرب لشد أزره ، فجل ما نتوخاه أن نحرر الشرق بواسطة السيد المسيح ونخلص الكنائس المسيحية من ظلم الاسلام ! ونفتح طريقا للسيد المسيح بارجاع هذه الكنائس الى سيرتها الاولى ؟ هلموا الى قلب العالم الاسلامي لنحرز فوز الصليب على الهلال » ! وطفق بعد ذلك القسيس (ليسوس) يطوف في بلاد الاناضول وسورية وينشر تقاريره عن حال الارمن ، وتشكلت لجان المانية لمساعدتهم وأسس هو بعض محطات تبشيرية ، وانتهز فرصة انتصار اليابانيين في حربهم الاخيرة وذهب الى روسية لاجل تنصير الروسيين الذين يكرعون من المياه القذرة في الكنيسة الروسية » وقد قال هذا القسيس « ان الاهتمام في صيانة الكنيسة الشرقية لا يكفي للنهوض بالشرق بل يجب مناضلة ومناوأة الاسلام عدو المسيحيين الشرقيين القديم (!)

وعلى أثر ذلك تحولت جمعية اسعافات الارمن الى جمعية التبشير الالمانية في سنة ١٩٠٠ وقال (ليسوس) « انه لا تكفي المناوأة والمناضلة بل يجب شحذ السلاح » (١) وقد أدرك مبشرو هذه الجمعية مغزى أقوال رئيسهم وفهموا أن مناضلة الاسلام بصورة جدية حقيقية تفتقر الى الوقوف عليه تماما ولذلك باشروا طبع ونشر المؤلفات المتعلقة بالاسلام وأصوله بين العالم المسيحي ، ورأوا من الواجب الاقتداء بارساليات التبشير الاخرى وذلك بترجمة الكتب الدينية الى اللغات الاسلامية وتأسيس مدارس

(١) ابن قول هذا القسيس من قول المسيح : ضع سيفك في محله فان من يأخذ بالسيف بالسيف يؤخذ

للمبشرين واتخاذ التدابير لصيانة المسلمين المتنصرين من تعدي بني جلدتهم ، وقد تمكنت هذه الجمعية من اخراج خطتها الى حيز الفعل بفضل القسيس (اقناريان) المولوي الذي اعتنق النصرانية بعد ان قرأ الانجيل ثم قام بالتبشير في البلاد البلغارية وأنشأ مجلة (شاهد الحقائق) فأمدها بالمقالات التبشيرية ونشر مجلة أخرى سماها (كونش) أي الشمس ويعني بهذا الاسم انه يرغب في بث الافكار الدينية المسيحية بين المسلمين وقد انتشرت المجلة في البلاد العثمانية والبلغارية وكانت تلاقي بعض الاوقات معارضات شديدة

ومما قاله رئيس ارساليات التبشير الالمانية في تقريره عن أعمالها « ان نار الكفاح بين الصليب والهلال لا تتأجج في البلاد النائية ولا في مستعمراتنا في آسية أو أفريقية بل ستكون في المراكز التي يستمد الاسلام منها قوته وينتشر سواء كان في أفريقية أو آسية ، وبما ان كل الشعوب الاسلامية تولي وجوهها نحو الاستانة عاصمة الخلافة فان كل المجهودات التي نبذلها لا تأتي بفائدة اذا لم توصل الى قضاء لبانتنا فيها ، ويجب أن يكون جل ما تتوخاه جمعية ارساليات التبشير الالمانية هو بذل مجهوداتها نحو هذه العاصمة وهي قلب العالم الاسلامي . » (١)

وقد نشرت مجلة الشرق المسيحي والتبشير الاسلامي الالمانية التي هي لسان حال جمعية ارساليات التبشير الالمانية مقالة بخصوص تعيين الدكتور (ريتشر) رئيسا لهذه الجمعية ومما قالته « ان أهمية أعمال التبشير بين المسلمين تزداد يوما بعد يوم وتستغرق أكثر مجهودات ووسائل المبشرين الالمانيين حتى ان الجمعية اضطرت عقيب تأسيس المدرسة التبشيرية لدرس الاسلام وأصوله ومبادئه في (بوتسدام) ان تترك الحرية التامة لرئيسها ريثما يتخصص للتبشير بين المسلمين »

وقد فتحت هذه المدرسة سنة ١٩٠٩ والقصد منها تربية المبشرين واطلاعهم على الامور الاسلامية والمؤلفات الدينية ، لانه رغما من اطلاع المستشرقين الالمانيين وطول باعهم في المؤلفات الاسلامية فان التعاليم والعقائد التي تلقى في المساجد والمعاهد الاسلامية لم تزل خافية علينا ، وقد منح الله الجمعية التبشيرية باستاذين علامتين اعتنقا الدين المسيحي يقومان بالتدريس في هذه المدرسة وهما بمثابة سيل طامي صب على الدين المسيحي الحي القويين الاسلاميين اللتين هما الشريعة والصوفية واسم الاستاذ

(١) هؤلاء هم انصار الاسلام الذين كان يستصرخهم جماعة الاتحاد وفي مقدمتهم شيخ الضلال عبيد الله وقت شن الغارة على ايران الاسلامية صالح

الاول المدرس نسيمي افندي الذي ينتمي الى عائلة اسلامية عريقة سبق لاحد أعضائها تقلد منصب المشيخة الاسلامية . واسم الثاني الشيخ أحمد الكشاف(١) شيخ طريقة صوفية وانضم اليهما القسيس (افاناريان) الآنف الذكر الذي كان اسمه محمد شكري افندي وهؤلاء الثلاثة يدرسون التفسير والتعاليم الصوفية واللغة العربية والفارسية والتركية ودروس تاريخية إسلامية . لتلاميذ مدرسة (بوتسدام) . وتبلغ ميزانية جمعية اوساليات التبشير الالمانية ١٨٦ ألف مارك . .

١١

﴿ نوايا المبشرين وآمالهم في المستقبل ﴾

لا تكتفي اوساليات التبشير بالنظامات والاوضاع التي أخرجتها الى حيز الفعل بمزيد الدقة والنشاط واجهادها النفس لتوحيد أصولها وأوجهها بل هي تعد المعدات لتوسيع دائرة أعمالها ليتسنى لها شن الغارة على الاراضي الاسلامية المقفلة في وجهها أو هي تحفز لمنازعة الاسلام على البلاد التي ترسخ قدمه فيها

وقد ظهر في عالم المطبوعات مؤلفان يتعلقان بالغارات التبشيرية في المستقبل والحظ الذي سيكون للشبان المنورين منه . أحدهما للقسيس زويمر الذي يوجه تأليفه الى الطلبة . ويذكر لهم الاقاليم الخالية من المبشرين . والآخر بقلم المستر (غردنر) السكرتير العام لجمعية الطلبة المسيحيين وهو بخصوص الاعمال التبشيرية في أفريقية الجنوبية وقد كانت فكرة هذين المؤلفين منطبقة على قرار مؤتمر (أدنبورغ) التبشيري الذي جاء فيه أن القسم الأعظم من العالم الاسلامي خال من التبشير المسيحي وأشير الى الاقاليم الاسلامية الخالية من التبشير في أفريقية وآسية والى ضرورة اكتساحها

وقد أشار (زويمر) في القسم الاول من كتابه الى البلاد الاسلامية الخالية من المبشرين مثل الافغانستان وعدد سكانها ٤ ملايين مسلم والعشرين مليونا من المسلمين القاطنين في (بخارى) و(خيوة) (وتركستان الروسية) وكلها لا يوجد فيها مبشر برتستاني واحد وهناك بلاد أخرى لا تخلو من المبشرين الا أن مجهوداتهم غير كافية لقضاء لباناتهم ، وقال ان أهالي تركستان الصينية يظهرون مزيد الحفاوة بالمبشرين وهم أقل تعصبا من سكان البلاد الاسلامية الاخرى ! ولفت الانظار الى أنه لا يشغل

(١) نسيمي أفندي والشيخ احمد كشاف من قراء المنار فلو بينا حقيقة هذه التهمة نفيا أو اثباتا فاننا نكون لهما من الشاكرين

صالح

الطريق التي توصل الهند والتركستان الروسية وتجتاز جبل (كركوروم) الا بضع مبشرين متنقلين من جمعية التوراة التبشيرية مع أن هذه السكة يمر بها المسلمون الصينيون الذين يتوجهون الى مكة لاداء فريضة الحج أما الوثنيون في سيبرية فانهم يميلون بسهولة الى اعتناق الدين الاسلامي ولا يوجد بين مسلمي الهند الصينية الفرنسيه الذين يبلغون ٢٣٢٫٠٠٠ سوى ارسالية تبشيرية بروتستانية واحدة . ثم جاء بعد ذلك ذكر البلاد العربية فقال : ان جزيرة العرب التي هي مهد الاسلام لم تزل تذير خطر للمسيحية . أما المبشرون القاطنون حول عدن والشاطئ الشرقي منها فلا يشغلون الا أربع نقط تبشيرية . ووجودهم لم يمنع جزيرة « سكوتاره » التي كانت في سالف أيامها مسيحية ـ أن تصبح اسلامية محضة . والمؤلف يعلل النفس بأن السكة الحديدية الحجازية التي تربط دمشق بمكة والمدينة ستمهد للمبشرين سبيل نشر الانجيل باللغة العربية التي هي أكثر اللغات الاسلامية انتشاراً . والقسم الوحيد من البلاد العربية الذي تكون فيه حركة تبشيرية واقعية هو القسم الواقع بين ولايتي بغداد والبصرة اذ توجد فيه محطتان هامتان للتبشير وثلاث محطات مساعدة لها ، وقبل أن ينتهي المؤلف من البحث في القارة الآسيوية أشار الى جزر ملازيه وتساءل عما اذا كانت هذه الجزر تبقى في قبضة الاسلام أم لا؟ وقال انه دخل في الحظيرة المسيحية ٤٧٠٧٢٩ شخصا من « البتاكس » القاطنين في غرب (صومطره) الا أن الاسلام يتوطد في جزيرة « بورنيو » ويتوغل في كل الجزر الاخرى ـ عدا (بالي) ـ وينتشر في قسم من « لبوك » والمبشرون كثيرون في « سنغافورة » وفي الممالك الملازية المستقلة الا أنهم يحاشون التحكك بالاسلام مع أنهم لا يلاقون أمامهم الصعاب التي يلاقيها المبشرون المنتشرون في البلاد العربية والفارسية .. والمبشرون في الصين والهند قليلون جدا وهم لا يهتمون بالمسلمين !

ثم انتقل « زويمر » الى قارة أفريقية فقال انه يوجد في أواسط أفريقية مجال فسيح للتبشير وأقاليم واسعة الارجاء واقعة على مسافة مئة ميل من الشاطئ يربو عدد سكانها عن خمسين مليونا لم تنتشر فيها الآيات الانجيلية ، والاسلام يتقدم وينتشر بهدوء ونظام في أفريقية وتجربة بين القبائل الوثنية لان الحكومة الانكليزية تمنع تبشير المسلمين وتحظر على المبشرين المسيحيين ولوج الاقاليم التي يتوغل فيها الاسلام ، أما طرابلس الغرب وتونس والجزائر فليس فيها سوى أربع محطات تبشيرية

وقد خص (زويمر) القسم الثاني من مؤلفه بالبحث في الامور الاجتماعية التي تتعلق بالأعمال التبشيرية فقال ان أكبر حجة كان المبشرون يدعمون بها أعمالهم التبشيرية منذ مئة سنة كانت لاهوتية دينية محضة أما الآن فقد أصبحت أعمالهم مشفوعة بأسباب اجتماعية . وكان ينظر في سابق الايام الى المبشرين نظر قوم يشنون حربا صليبية ترمي الى التنصير فقط فتحولت الافكار وصارت الاعمال التبشيرية تكشف عن فكرة الاصلاح الاجتماعي وعن رفع شأن الشعوب غير المسيحية لان احتلال الاقاليم الخالية من المبشرين ناشئ عن أحوال هذه البلاد الاجتماعية المحرومة من يسوع المسيح . والتي هي بالتالي خالية من كل بارقة أمل . وأتى القسيس (زويمر) على ذكر الاوصاب الاجتماعية التي تلم بالشعوب الاسلامية وأشار الى المتاجرة بالرقيق والفسوة الملازمة لهذه التجارة وقال انها ليست في خبر كان بل هي ما زالت منتشرة في البلاد العربية والافريقية حيث توجد أسواق لهذا الغرض تحميها الشرائع الاسلامية القرآنية بالرغم من الاوربيين . ثم ذكر بعد ذلك أسباب الانحطاط الاقتصادي في شبه جزيرة العرب ومتفوليه وافغانستان ، والغزوات والغارات التي يشتعل لظاها بين القبائل العربية في الصومال وأفريقية الوثنية ، والفقر المدقع المنتشر في بعض الجهات . وقال ان تمادي الاعتقاد بالتمائم وتأثيرها يؤخر أحوال الشعوب الاسلامية ويزيد في شقائها .

وختم هذا الباب من كتابه بقوله ان الخطة الفاسدة الخطرة التي تقضي بث مبادئ المدنية مباشرة ثم نشر المسيحية ثانيا عقيمة لافائدة ترجى منها لان ادخال الحضارة والمدنية قبل ادخال المسيحية امر لا تحمد مغبته بل تجم عنه مساوئ كثيرة فوق المساوئ التي كانت قبلا !

وأشار في القسم الاخير الى المزايا والسجايا العقلية التي يجب على المبشرين أن يتذرعوا بها وقال : ان المشايخ والرؤساء الروحيين في (بلوجستان) وافغانستان غير قائمين بوظائفهم وهم على شاكلة الرؤساء الروحيين المتممين للاديان غير المسيحية ثم بين أهمية الاقاليم الخالية من المبشرين وأفاض في شرح الوسائل للتحكك بالشعوب غير المسيحية وجلبها الى حظيرة المسيح وتناقش طويلا في الخطط والاصول التي يجدر اتباعها ونهض همة المبشرين بخطاب وجيز اختتم به كتابه الذي سماه (مجد المحال)

اما كتاب المستر (غوردن) فيقع في ٢١٢ صفحة مزينا بصور فتوغرافية للمساجد والمعاهد الاسلامية المنتشرة في جنوب افريقية ومدغشكر ـ وضمها المكرتير العام لجمعية الطلبة المسيحيين عمدا ليلفت الانظار الى التقدم السريع الذي يتجه نحوه الاسلام في هذه الاقاليم نظرا لامور سياسية واقتصادية، وهذا السفر أشبه باستصراخ واعلان حرب ويحتوي كيفية وادوار نزال عراك مستدير رحاه بين الاسلام وحاملي لواء التنصير في أفريقية الجنوبية !

وقد تساءل المؤلف عن امكان تنصير سكان البلاد الاصليين وانتقد أقوال الدكتور (رهربك) القائل « انه يتعذر على الوطني ان يتأثر بنفوذ المسيحية ـ هذه العقيدة الخاصة بالاجناس الراقية (!) واستصوب أن يعتبروا في بادئ الامر داخلين تحت حماية المسيحية وأتى على براهين تنافي أقوال الدكتور وأشار الى المتنصرين في كورية وأواسط أفريقية وقال انه في الامكان تنصير الوطنيين بيث مبادئ المذهب البروتستاني

ثم قال ان افريقية الجنوبية تنتظر حركة دينية فيخلق بالمبشرون ان يسرعوا باعمالهم ويبذلوا قصارى جهدهم في هذا الامر اذا كانوا لا يودون ان ينتشر الاسلام في هذه البلاد وترسخ اقدامه

وأشار الى قول الأسقف (هرتزل) الذي أفاض في مزايا ومحاسن السكة الحديدية التي تربط القاهرة ببلاد الكاب وقال غير ان هذا الخط الحديدي يجعل القاهرة محجا للمسلمين المنتشرين من جنوب أفريقية الى شمالها فيجب نشر التبشير حينئذ من الكاب الى القاهرة . ويقول ان من سداد الرأي منع جامعة الازهر ان تنشر الطلبة المتخرجين منها في جنوب أفريقية اتباعا لقرار مؤتمر التبشير العام . لان الاسلام ينمو بلا انقطاع في كل افريقية (! ؟)

وأشار ايضا الى جمعية النهضة السياسية الافريقية التي يرأسها الدكتور عبد الرحمن وهذه الجمعية تضم اليها كثيرا من الاجناس والعناصر وهي برهان على النهضة التي دبت روحها بين الوطنيين ولهذه الجمعية جريدة هي لسان حالها تنشر بالانكليزية والهولندية وهي تبحث في صوالح الوطنيين وتحمل الحملات الشديدة في بعض الاوقات على الكنيسة الهولندية وعلى الحكومة . وقد قالت منذ مدة : لقد ازف الوقت الذي يجدر بالوطنيين ان يقولوا للجنس الابيض « ان الدين المسيحي الذي يفتخرون به يباين وينافي تعاليم المسيح » . وتهتم هذه الجريدة بنفخ روح النشاط بين السود

تستسلم الى اقتناء العقارات والاعتماد على أنفسهم فعلى المبشرين ان يحولوا أنظارهم نحو الاعمال والحركات السياسية والاقتصادية

وقد أفاض صاحب التأليف في وصف فرق ارساليات التبشير المنتشرة في أفريقية الجنوبية وكيفية اتفاقها وأصول تعاليمها والوسائل التي يجدر اتخاذها لمنع ارسالبات التبشير وجعلها كتلة واحدة امام البحر الاسلامي الطامي ، وقال ان حظ هذه البلاد من المبشرين أكثر بكثير من حظ البلاد الاخرى لان نصف المبشرين الذين قصدوا افريقية للتبشير بين الستة والخمسين المليون من الوثنيين موجودون في افريقية الجنوبية ليبشروا بين ظهراني ستة ملايين من السكان فيكون حظ كل مبشر ١٣٠٠ من الوثنيين بينما حظ المبشر في الجهات الاخرى يبلغ ٢١٤٠٠ وثني واختم كتابه بذكر أسماء جمعيات التبشير ولجانها وما أسسته من المعاهد (يتلى)

اخبار العالم الاسلامي

﴿ المسلمون في مجلس الدوما (النواب) الروسي ﴾

٢

(بقية خطبة صدر الدين افندي مقصودف)

« النائب المسلم في الدوما »

« بناء على ماذكر أولا ـ أي بناء على وجود الجامعة الاسلامية ـ تفكر جمعية الشورى فيما يأتي

١) تخصيص إعانة نقدية للمبشرين ولجمعيات نشر المعارف الروحية « كجمعية براتستوا سوتوي غوري مثلا » في ولايات ضواحي (ايدل) حيث الناس خليط من المسلمين »

٢) زيادة شعبة مخصوصة في قزان لتعليم أساليب اللغة العلمية حتى يقدر التلاميذ على التفاهم بها ، فضلا عن دروس الالسنة الشرقية الموجودة الآن في الجمعية العلمية